ان يوهم نفسه بأن الالمان قد يسمحون لبقية من يهود الغيتو بأن تبقى على قيد الحياة · ولكن في فيلنو صارت الحقيقة حول طبيعة كره النازيين لليهود واضحة للذين كانت لديهم الشجاعة المعنوية والجسدية لمواجهتها حتى قبل نهاية ١٩٤١ » (٤٧) ·

كما ان جوزف تيننباوم يؤكد ان خطط الابادة النازية صارت معروفة على نطاق واسع لدى اليهود في اوروبا بعد ان ابتدأ تنفيذها · ويشير تيننباوم الى ان النازيين لم يستطيعوا ان يخفوا خبر معسكرات الموت لمدة طويلة · « جاء خبر معسكر القتل في تريبلينكا مثل قصف الرعد · كان البعض قد سمعه قبل ذلك ، وتهامسوا حوله · وكان هنات خبر من تشيلمنو حول الابادة الجماعية لليهود في شاحنات مغلقة مليئة بالغاز · وكانت هناك اخبار رهيبة حملها لاجئون من فيلنو عن مجازر اليهود في سلوفيم ، وبارانوفيتش ، واماكن اخرى · ولكن من يصدق ان مثل هذه الفظائع ممكنة ؟ وسرعان ما جاء البرهان الذي لا يقبل الجدل · ففي تموز (يوليو) ١٩٤٢ اوفد « زيغمونت » (فريدريش) للتأكد من صحة قصة تريبلينكا · ووصل الى مالكينيا · وهناك التقى ازرييل فالاخ ، وهو سجين هارب من تريبلينكا ، فأكد صحة اسوأ الشائعات · وحمل فريدريش الخبر الحزين الى وارسو ، حيث انتشر في جميع انحاء بولندا المحتلة · ورصت المنظمة اليهودية السرية صوفها · ونشرت خبر تريبلينكا ولفتت الجميع الى هذه المعلومات · » (٤٨) ·

« منذ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤١ تم ارسال ايديك بوراكس ويسرائيل كمبنر وبينتشوفسكي الى وارسو حاملين اخبار بوناري · وحمل فريق اخر ، مؤلف من تشيكا غروسمان وتمارا شنايدرمان ، المعلومات الصحيحة حول التطورات في فيلنو · وقامت بيلا حزان باسم برونيا ليمانوفسكي المنتحل ، وجواز سفر مزور ، باتصال شخصي مع غرودنو · لم تكن هناك جدران غيتوات بالنسبة لهؤلاء السعاة المجنحين · وليا (ليونيا) كازيبرودسكا هي احدى رسل فيلنو وكانت دائمة التحرك · وقد اعتقلت واعدمت في نيسان (ابريل) ١٩٤٢ · كذلك فان فروفكا بلوتنيكا ، التي حملت المال الذي استولى عليه مدير (التوزيع المشترك) في وارسو من اجل منظمات الشبيبة في فيلنو ، حملت اخبار تريبلينكا · وسافرت فيما بعد الى كوفيل ، حيث نظمت حركة سرية واقامت الاتصالات مع بياليستوك · وكانت ايرينا اداموفيتش وجادزيا دودتشيك بين الرسل غير اليهود الذين خدموا القضية بامتياز » (٤٩) ·

يوافق المؤرخون بوجه عام على ان فيلنو (المعروفة ايضا باسم ويلنو وفيلنا) كانت المدينة التي علم فيها اليهود لاول مرة بخطط الابادة الالمانية ، بعدما اعدم عدد كبير في موقع بوناري المجاور ، كما كانت المكان الذي ابتدات فيه اول محاولة لتنظيم حركة مقاومة يهودية · في ندائها الاول اعلنت الحركة : « لنمتنع عن الذهاب كالخراف الى المذبحة ! صحيح اننا ضعفاء وليس لدينا احد يساعدنا · ولكن جوابنا الجليل الوحيد على العدو يجب ان يكون المقاومة » (٥٠) · وقام يهود فيلنو بأعمال تخريب ضد النازيين ، الا ان آمالهم في انتفاضة جماهيرية لم تتحقق ·

كان احد العوامل الرئيسية في هذا الاخفاق هو دور جاكوب جنز ، المتعاون الصهيوني البارز مع النازيين الذين جعلوه في نهاية المطاف رئيسا لقوة شرطة يهودية في فيلنو · « انه فريد من نوعه لان ما من زعيم اخر من زعماء الغيتوات ذهب الى هذا الحد في خدمة النازيين مثل جنز · وما من زعيم اخر من زعماء الغيتوات استخدم قوة شرطته لتنفيذ القتل الفعلي لليهود · كما انه ما من زعيم اخر من زعماء الغيتوات لعب مثل